سؤال البشرية.. متى يكون لقاح كورونا جاهزاً؟

بالفعل، بدأت التجارب السريرية على لقاحات لفيروس كورونا المستجد، فيما ستبدأ أخرى تقريبا، لكن يظل من الصعب تحديد موعد طرحه.

فحتى لو سارت التجارب على ما يرام، هناك العديد من العقبات قبل أن يصبح اللقاح متاحا في العالم.

وباتت كل عيون العالم منصبة نحو اللقاح المرتقب للفيروس، الذي أعلنته منظمة الصحة العالمية مؤخرا جائحة، علّه يقي البشر خطر المرض الذي أزهق أرواح الآلاف حول العالم.

وبحسب صحيفة "غارديان" البريطانية، فإن 35 شركة ومؤسسة أكاديمية في العالم تتنافس على إنتاج لقاح يستطيع درء خطر الفيروس المعروف أيضا باسم "كوفيد 19".

وقالت الصحيفة إن 4 من هذه المؤسسات بدأت في اختبارات اللقاحات التي طورتها، ومنها شركة "موديرنا" الأميركية التي بدأت التجارب السريرية على البشر.

ومن جانبها، أعلنت مجموعة "سانوفي" الفرنسية أن عقار "بلاكنيل"، الدواء المضاد للملاريا الذي تنتجه، برهن عن نتائج "واعدة" في معالجة مرضى بفيروس كورونا المستجد.

ويرجع الفضل في السرعة الكبيرة لوصول الأدوية لمرحلة الاختبارات البشرية، إلى الجهود الصينية في تعقب تسلسل المادة الوراثية لفيروس "كوفيد 19".

وكانت الصين تقاسمت المعلومات مع آخرين بشأن تسلسل المادة الوراثية في مطلع يناير الماضي، الأمر الذي أتاح للباحثين حول العالم دراسة الفيروس وكيفية غزوه للخلايا البشرية وإصابة الضحايا بالمرض.

ويقول الرئيس التنفيذي لتحالف الابتكارات المعدة لمواجهة الأوبئة، ريتشارد هاتشيت، إن سرعة "الشركات في إنتاج لقاح مضاد لفيروس كورونا تعتمد على استثمارهم وفهم كيفية تطوير اللقاحات السابقة ضد فيروسات عائلة كورونا السابقة".

ويقود هذا التحالف، وهو عبارة عن منظمة غير ربحية مقرها أوسلو، الجهود من أجل تمويل وتنسيق الجهود لتطوير أحد لقاحات فيروس كورونا.

الفيروسات التاجية

وتسببت الفيروسات التاجية أو ما تعرف بعائلة كورونا في ظهور وباءين، الأول في الصين بين عامي 2002 و2003، وعرف بفيروس سارس الذي يؤدي إلى متلازمة الجهاز التنفسي الحاد، وفيروس كورونا أو متلازمة الشرق الأوسط قبل سنوات.

وفي كلتا الحالتين، بدأت اللقاحات في العمل متأخرا، أي بعدما تم احتواء تفشي الفيروس وتقول شركة "نوفافاكس" الأميركية، ومقرها ولاية ميريلاند، إنها ستعيد استخدام اللقاحين المعدين لهذين الفيروسين من أجل مواجهة فيروس كورونا المستجد، قائلة إن لديها العديد من المتطوعين الذين يبدون استعدادهم لخوض التجارب السريرية. ويتشارك فيروس سارس بنحو 80 إلى 90 بالمئة من المادة الوراثية المسببة للفيروس الذي تسبب بمرض "كوفيد-19"، ويعمل تقريبا بالطريقة ذاتها على مهاجمة سطح الخلايا البشرية ثم النفاذ إلى داخلها، خاصة في الجهاز التنفسي، حيث يبدأ الفيروس في إعادة إنتاج نفسه بكميات كبيرة، ويخرج من الخلية بعد أن يقتلها.

وتعمل اللقاحات التي يجري تطويرها الآن طبقا لنفس المبدأ الأساسي، وهو تقديم جزء أو كل العوامل المؤدية إلى المرض إلى جهاز المناعة البشرية، على شكل حقنة بجرعة منخفضة، وذلك لتحفيز النظام على إنتاج أجسام مضادة للمرض.

3 مراحل ضرورية

ورغم أن التجارب السريرية تبدو مرحلة متقدمة بالنسبة إلى كثيرين، فإنها ليست سوى البداية، طبقا لصحيفة "غارديان"، التي تقول إن التجارب السريرية التي تمت ليست سوى نقطة أولية من أجل الحصول على الموافقة التنظيمية، التي تتم على 3 مراحل.

وتشمل المرحلة الأولى اختبار اللقاح على بضع عشرات من المتطوعين الأصحاء، لرصد آثار اللقاح الإيجابية والسلبية.

أما المرحلة الثانية، فتشمل تجارب على مئات الأشخاص في مناطق عدة من العالم، خاصة تلك المتضررة من الفيروس، ودراسة النتائج بعناية تامة.

وبعد ذلك، يتم الانتقال للممرحلة الثالثة، وهي اختبار اللقاح على آلاف المتطوعين حول العالم.

وبالطبع خلال هذه المراحل، يجري استبعاد العديد من اللقاحات بعدما يتأكد مثلا أنها غير فعالة أو لها أعراض جانبية مؤذية، كما يقول بروس غلين، الذي يدير برنامج التحصين البشري بمؤسسة "سابين" للقاحات في واشنطن.

بعد 18 شهرا

ويقول أستاذ الأمراض المعدية في كلية لندن للصحة وطب المناطق الحارة أنيليس سميث، إن العمل على إنتاج لقاح يسير بسرعة كبيرة، لكن سيعترضه الكثير من العقبات.

وأضاف: "مثل معظم اختصاصيي اللقاحات، لا اعتقد أنه سيكون جاهزا قبل 18 شهرا".

وكان الأستاذ الجامعي يعلق على محاولة الرئيس الأميركي دونالد ترامب إقرار اللقاح قبل نوفمبر المقبل، موعد الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة.

وليس هذا فحسب، فبمجرد إقرار الدواء من قبل السلطات الصحية، سيكون هناك تحد أمام شركات الأدوية هو إنتاج كميات كبيرة منه تكفي الطلب العالمي عليه.

وبحسب "غارديان"، فإن الكثير من هذه الشركات ليست لديها القدرة الإنتاجية اللازمة لمواكبة هذا الطلب.

ابتكرته شركة أميركية..

أسرع جهاز يكشف الإصابة بكورونا

أعلنت شركة أميركية أنها ابتكرت جهازا "محمولا"، لديه القدرة على تحديد إصابة الأشخاص بفيروس كورونا المستجد في 5 دقائق فقط.

وقالت مختبرات "أبوت" في بيان أصدرته، الجمعة، إن الجهاز الجديد قادر أيضا على تأكيد عدم الإصابة بـ"كوفيد 19" في 13 دقيقة.

وأوضحت الشركة أن إدارة الأغذية والأدوية الأميركية، أعطتها الإذن للبدء في إنتاج هذه الأجهزة، التي ستتمكن من توفيرها للعاملين في مجال الرعاية الصحية في وقت مبكر من الأسبوع المقبل، وفقما ذكرت "فرانس برس".

وسيتم إجراء الاختبارات باستخدام هذا الجهاز المحمول، الذي يأتي بحجم محمصة خبز صغيرة، ويعمل على التقنية الجزيئية، وبفضل حجمه الصغير سيتمكن العاملون في مجال الصحة من استخدامه خارج المستشفيات مستقبلا.

وقالت الشركة إن الجهاز حصل، حتى الآن، على موافقة إدارة الأغذية والأدوية الأميركية لاستخدامه في المختبرات المعتمدة ولدى مقدمي الرعاية الصحية في حالات الطوارئ فقط.

وأوضح المسؤول في الشركة روبرت فورد: "ستتم محاربة وباء كورونا على جبهات متعددة، وسيساعد هذا الجهاز في مواجهة الوباء، من خلال قدرته على إعطاء النتائج في دقائق".

الصحة العالمية: لا نعرف متى ينتهي كورونا

قال مسؤول الطوارئ في منظمة الصحة العالمية، إن الفحص واسع النطاق للكشف عن فيروس كورونا المستجد أمر ضروري، معتبرا أنه لا يمكن توقع المدة التي ستستغرقها هذه الجائحة.

وناشد مايكل ريان العالم التحول إلى تدابير تتيح لنا "التعايش مع الفيروس"، حتى يظهر اللقاح المضاد له، وهو ما يبدو الأمر الممكن الوحيد حاليا.

وتشير تصريحات ريان الصادرة إلى تغير في تفكير منظمة الصحة العالمية، وإقرار منها بأن الفيروس المستجد الذي ظهر أولا في الصين أواخر العام الماضي، وأصاب أكثر من نصف مليون شخص حتى الآن، سيبقى لفترة، وفق ما نقلت "أسوشيتد برس".

وفي هذه المرحلة، وفق ما قال ريان في مؤتمر دوري لمنظمة الصحة العالمية، "لا يمكن لأحد أن يتوقع المدة التي ستستغرقها هذه الجائحة.. نحن على مشارف مستقبل مجهول نمضي قدما إليه.. دول كثيرة في أرجاء العالم بدأت للتو دائرة هذه الجائحة".

وأشار ريان كذلك إلى أن العالم بحاجة إلى التحرك من تدابير تستهدف "تحمل اللوم" إزاء فيروس كورونا، لصالح "أهداف أكثر دقة بكثير، أهداف مباشرة، من شأنها أن تتيح لنا في الأقل التعايش مع هذا الفيروس حتى يمكننا تطوير لقاح للتخلص منه".

من جهة أخرى حذّرت منظمة الصحة العالمية من أن النقص الشديد في معدّات الوقاية للموظفين الصحيين الذين يواجهون وباء كوفيد19- يعد بين التهديدات الأكثر إلحاحا بالنسبة إلى العالم حاليا.

وقال مدير عام المنظمة تيدروس أدهانوم غبرييسوس إن "النقص العالمي المزمن في معدات الوقاية الشخصية بات بين التهديدات الأكثر إلحاحا لقدرتنا المشتركة على إنقاذ الأرواح".

وأفاد أن المنظمة أرسلت نحو مليوني قطعة منفصلة من معدات الوقاية الشخصية إلى 74 بلدا وتستعد لإرسال كمية مشابهة إلى 60 دولة أخرى.

وقال تيدروس "لا يمكن حل هذه الشكلة إلا من خلال التعاون الدولي والتضامن".

وأسفر كوفيد19- عن وفاة أكثر من 25 ألف شخص، وإصابة أكثر من نصف مليون، بينما سجّلت معظم الوفيات في أوروبا.

ونوه تيدروس إلى أن أكثر من مئة ألف شخص تعافوا من المرض.

وأضاف "ما زلنا في بداية هذه المعركة. علينا المحافظة على الهدوء والوحدة والعمل معا".

ترامب يأمر «العملاقين»: أريد أجهزة التنفس الاصطناعي.. الآن

في نداء عاجل وملح، أمر الرئيس الأميركي دونالد ترامب، شركتي تصنيع السيارات العملاقتين "فورد" و"جنرال موتورز" بالبدء في تصنيع أجهزة تنفس اصطناعي، للمساعدة في تخفيف الضغط المتزايد على المستشفيات للرعاية بمصابي كوفيد19-.

وقال ترامب في تغريدة على تويتر "يجب أن تفتح جنرال موتورز فورا مصنع لوردز تاون الذي هجرته بغباء في أوهايو، أو مصنعا آخر، وتبدأ في تصنيع أجهزة التنفس الاصطناعي، الآن".

وأضاف "فورد، انطلقي في صناعة أجهزة التنفس الاصطناعي، بسرعة".

ووفقا لجريدة نيويورك تايمز، كان البيت الأبيض يخطط هذا الأسبوع لإعلان مشروع مشترك بين "جنرال موتورز" و"فنتيك لايف سيستمز" لتصنيع حوالي 80 ألف جهاز تنفس اصطناعي، اذ تعاني مناطق عدة في البلاد من نقص حاد في الآلات الضرورية لمساعدة مرضى كوفيد-19 على التنفس.

لكن المشروع ألغي في آخر لحظة بسبب كلفته التي تبلغ مليار دولار، وفق جريدة التايمز.

لكن ترامب وعد، الجمعة، بتوفير مزيد من أجهزة التنفس الاصطناعي، وقال في تغريدة منفصلة على تويتر "اشترينا للتو الكثير من أجهزة التنفس الاصطناعي من عدة شركات جيدة".

وأضاف أن "الأسماء والأرقام ستعلن لاحقا". وكرر أندرو كومو، حاكم ولاية نيويورك المتضررة بشدة من الوباء، دعواته للحكومة الفيدرالية بتوفير مزيد من أجهزة التنفس الاصطناعي للتمكن من التعامل مع حاجيات المرضى في ظل توسع انتشار العدوى.

وقال كومو إنه يتوقع أن الوباء لن يبلغ ذروته في الولاية، قبل ثلاثة أسابيع أخرى.

وعلى عكس ما قاله في تغريدته الجمعة، اعتبر ترامب الخميس في تصريح لتلفزيون فوكس نيوز أن تصريحات كومو مبالغ فيها.

وقال حينها "لا أصدق أنك تحتاج 40 أو 30 ألف جهاز تنفس اصطناعي".

وأضاف "تذهب إلى مستشفيات كبرى أحيانا وتجد أن فيها جهازي تنفس اصطناعي، الآن فجأة صاروا يقولون هل بإمكاننا طلب 30 ألف جهاز".

كيف تنظف ملابسك من الفيروسات؟

مع تفشي فيروس كورونا المستجد، فإن أبسط العادات اليومية أصبحت تثير قلق الكثيرين، ومنها غسيل الملابس، لذا فإن خبراء في مجال الصحة قدموا بعض النصائح التي يسهل اتباعها في هذا الصدد.

وينتقل الفيروس المستجد بالأساس من خلال "القطرات" (أي عند السعال أو العطس)، وهذا هو السبب الذي يجعل من الضروري تقليل تعرضك لأشخاص آخرين من خلال التباعد الاجتماعي.

وتشير بعض الأبحاث إلى أنه رغم أن الفيروس قد يكون قادرا على العيش لمدة تصل إلى 3 أيام على أسطح مثل البلاستيك والفولاذ (مما يعني أنه قد يبقى على السحّاب أو الأزرار الموجودة في الملابس)، فإن خطر الإصابة بالعدوى من لمس هذه المواد منخفض نسبيا، مقارنة بالطريقة الأكثر شيوعا لانتقاله من خلال القطرات، وفقا لمركز السيطرة على الأمراض والوقاية منها بالولايات المتحدة.

لكن يبقى من الضروري الحرص على تنظيف اليدين بالماء والصابون باستمرار، لمدة 20 ثانية على الأقل في المرة الواحدة، لتجنب الإصابة بكورونا. ولا يجب الاكتفاء بنظافة اليدين فقط، بل لا بد من خلع الملابس وتنظيفها فور العودة إلى المنزل، في حال اضطر الشخص للخروج. وينصح خبراء الصحة بغسيل الملابس والمناشف وأغطية الفراش، في مياه ساخنة، وفي حال كانت أقمشة بعض الملابس خفيفة ولا تتحمل درجة الحرارة المرتفعة، فإنهم ينصحون بتجنب ارتدائها في ظل انتشار فيروس كورونا، حسبما ذكرت صحيفة "نيويورك تايمز" الأميركية.

ومن الضروري أيضا ارتداء قفازات عند غسيل الملابس، والتخلص منها، ثم غسل اليدين بالماء والصابون فور الانتهاء.

وتقول مديرة برامج الصحة والسلامة في مكان العمل بجامعة كورنيل الأميركية نيلي براون، إن تكرار غسيل الملابس يعتمد على الأماكن التي ارتديناها بها، فإذا كنا في الحجر المنزلي فلا داعي للغسيل كثيرا، أما في حال ما زال الشخص يخرج من المنزل فمن الضروري الحرص على غسلها أكثر من مرة.

وحذر الخبراء أيضا من "تنفيض" الملابس كما جرت العادة لدى بعض ربات المنازل قبل وضعها في الغسالة، لافتين إلى أن هذا قد يؤدي إلى نشر الفيروس في الهواء.

وعند الانتهاء من الغسيل، من الضروري تنظيف وتطهير سلال الغسيل، ومن الجيد أيضا وضع أكياس يمكن التخلص منها داخل هذه السلال، ورميها عند الانتهاء.

أصغر ضحية لكورونا في أوروبا.. وفاة مفاجئة بعد «سعال خفيف»

أصبحت مراهقة فرنسية تدعى جولي، أصغر ضحية لفيروس كورونا الجديد، في أوروبا، بعد أن لقت حتفها بشكل مفاجئ، بالرغم من تمتعها بصحة جيدة.

وقالت صحيفة "نيويورك بوست"، إن طالبة مدرسية تعرف باسم جولي، وتبلغ من العمر 16 عاما، توفيت بعد الإصابة بفيروس كورونا. وقالت عائلة الفتاة لمصادر فرنسية، إن صحة جولي تدهورت بشكل "عنيف"، بعد أن كانت لديها نوبة سعال "خفيفة" فقط في بادئ الأمر.

وقالت والدة الفتاة: "لا أستطيع تحمل ذلك. لقد كنا نعيش حياة طبيعية".

وذهبت جولي لمراجعة الطبيب الأحد الماضي، بسبب السعال، ولكن الفيروس تصاعد بسرعة كبيرة في الأيام اللاحقة، لتلقى حتفها الثلاثاء.

وأكدت عائلة جولي أن الفتاة المراهقة لم تكن تعاني من أي مشاكل صحية، وقالت والدتها: "منذ البداية، أخبرونا بأن الفيروس لا يؤثر على صغار السن، وصدقنا الأمر، مثل الجميع".

وقالت مانون، شقيقة جولي: "علينا بوقف الاعتقاد بأن الفيروس يؤثر على كبار السن فقط، لا أحد محصن من هذا الفيروس".

وتعتبر جولي أصغر حالة وفاة في أوروبا حتى الآن، وفقا لمصادر عدة.

وقالت السلطات الفرنسية الجمعة، إن الفيروس قتل 299 شخصا في البلاد في الساعات الـ24 الأخيرة، ليرتفع عدد الضحايا إلى 1995.